Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى الجريمة ، ليس الناس ملائكة ولا قديسين ، لكن ما الذى دفع « ليز » فى قصة دستويفسكى أن تنزع إلى هذا الشر كله ؟

فقلت : لعله مرضها ، كانت كسيحة ثم برئت ، لكنها لم تبرأ كل البرء ، فربما أشعلت العلة فى نفسها نار الحقد والرغبة فى الانتقام .

قال : انتقام ممن ؟ لقد أرادت أن تشعل النار فى دارها هى ، فهى الخاسرة .

قلت : نعم ، هذا هو الإنسان وهذه هى طبيعته ، يشتد به الضيق فيشق ثيابه ويمزقها ، ويضرب رأسه فى الجدار ليتورم ، بل قد يزهق نفسه بيديه . . . لقد ضاقت « ليز » نفساً حتى طردت حبيبها من الدار ، وأغلقت الباب على إصبعها عامدة ، ثم أخرجت إصبعها وهو ينز بالدم من أسفل الظفر ، فراحت تتأوه من الألم وتفرح فى دخيلة نفسها أن أوقعت بنفسها ذلك الألم . . . إنه الإنسان وطبيعته ، يضيق نفساً فينزل الأذى بالناس و بنفسه .

هنا قام صديقى وأنار مصباحه — وكان الظلام قد اشتد سواده — وعاد إلى مكانه منبسط الجبين ، كأنما اطمأن على نفسه من شذوذ ظنه بها ، وقال : لو لم تكن « ليز » مريضة لما أحدثت شراً ولا اقترفت إثماً ، فماذا أنت قائل فيمن نزل بهم المرض مضافاً إليه عرى وجوع وتشريد ؟